

من مظاهر الاعلان في شعر السيد نصر الله الحائري

م. د. حوراء أحمد عبود
هديل خالد عبد الجبار
كلية التربية للعلوم الإنسانية/جامعة كربلاء

بسم الله الرحمن الرحيم
✿✿✿

الحمد لله على ما أنعم، وله الشكر على مآالمهم، والثناء بماقدم، من عموم نعم ابتدأها، وسبوغ آلاء
أسادها، وتمام منن أولاهما، والصلة والسلام على نبينا محمد وآلـ الطيبين الطاهرين وأصحابه المنتجبين.
إن دراسة الظواهر اللغوية ومنها الصوتية والصرفية ليس بالأمر السهل، وعلى الباحث المتضيّ
لمثل هذه الدراسة أن يكون فطناً متسلحاً بالعلم والمعرفة ولاسيما إذا أراد تطبيق هذه الظواهر أو احداها
على نص أدبي شعري أو نثري.

وفي هذا السياق رصدنا ظاهرة لغوية (صرفية صوتية) وهي ظاهرة الاعلان، ووقفنا فيه على جزئية
صغرى من هذه الظاهرة الواسعة، إذ اكتفينا بالوقوف على الاعلان بقلب الواو ياءً في أربعة مواضع فقط،
وهذه الموضع هي وقوع الواو بعد كسرة، واتخذنا من ديوان الشاعر السيد نصر الله الحائري ميداناً
لتطبيق هذه الموضع الأربع ووسمنا هذا البحث بـ(من مظاهر الاعلان في شعر السيد نصر الله
الhaiari).

ولعلّ الباعث من وراء هذه الدراسة يكمن في محاولة المزج بين الدراسة الأدبية واللغوية في آن واحد، واقتضت طبيعة الدراسة تقسيم هذا البحث على خمسة مطالب، عقدنا في كل مطلب منها عدا الخامس موضعًا من موضع الاعلان بقلب الواو إثر كسرة ياءً، ورصدنا في المطلب الخامس ذكر الشروط الواجب توافرها في كل موضع من هذه الموضع الأربع لقلب الواو ياءً، ثم اتبعنا هذه الشروط بافتراضات لنقض أحد هذه الشروط وما يتربّ عليه من امتناع الاعلان، وهذه المطالب الخمسة جاءت مسبوقة بتمهيد وملحورة بخاتمة متضمنة أبرز النتائج التي توصل إليها البحث.

والحمد لله رب العالمين والصلة والسلام على نبيه وآلـ الطاهرين وصحابه المنتجبين ومن تبعه
باحسان إلى يوم الدين.

✿Abstract✿

The study of linguistic phenomena, including voice and morphology is not easy, and the researcher who is dealing with such a study to arm with science and knowledge, especially if the application of these phenomena or one of them on the text of literary poetry or prose.

In this study, we examined a linguistic phenomenon (phonetic morphology), which means the phenomenon of advertising, and we stopped in it on a small part of this broad phenomenon, as we only have to stand on the media with the heart of the wow in only four places. Sayyed Nasrallah Al-Haeri is a field for the application of these four positions and we have marked this research as (a manifestation of the media in the poetry of Sayyed Nasrallah Al-Haeri)

As for the sources and references that we have adopted in the writing of this research, we have combined the old, the late and the modern, the most



prominent of which was a master thesis under the title "Contraindications" by researcher Alaa Saleh, as we found it. In this study, we asked for the division of this research into five demands; we dealt with each of them except the fifth of the positions of the media with the heart of the waw following a J fraction. In the fifth requirement we addressed the conditions that must be met in each of these positions The four to the heart J, and then follow this. the conditions are based on assumptions to override one of these conditions and the consequent abstention of the advertisements. These five demands were preceded by a preliminary and concise conclusion, including the main findings of the research.

Praise be to Allah, the Lord of the Worlds, and prayers and peace be upon his Prophet, his pure family and his good companions and those who followed him with goodness to the Day of Judgment.

المقدمة

الاعلال لغة:

العلل: الشربة الثانية، وال فعل: عل القوم إبلهم يعلونها علاً و عللاً، والأم تعل الصبي بالمرق والخبز ليجزيء به عن الآبن، والعلاله بقية الآبن وبقية كل شيء، حتى بقية جري النفس، والعلة: المرض، والعليل المريض^(١)، والعلة: الضرر، وبنو العلان بنو الضرائر، والعل: الضئيل الجسم وإن كان كبير السن^(٢)، والعلة حدث يشغل صاحبه عن وجهه، لأن تلك العلة صارت شغلا ثانياً منعه من شغله الأول^(٣)، والعلل من الطعام: مأكلـ منه، وطعامـ قد علـ منه أي أكلـ^(٤).

وقد دارت المعاجم في فلك هذه المعانـ الـواردة لمـادة (عـلـلـ)، فـما وقـنا عـلـيـهـ منـ المعـجمـاتـ لمـ نـجـدـهاـ تـخـرـجـ عـنـ هـذـهـ المعـانـيـ.

الاعلال اصطلاحاً:

لم يتعرض سيبويه (ت ١٨٠ هـ)، وابن جني (ت ٣٩٢ هـ)، وابن عصفور (ت ٦٦٩ هـ) وغيرهم من القدماء لتعريف الاعلال^(٥)، كما أنهم لم يطلقوا على مفهومـنا لـلـاعـلـلـ هذا المصـطـلحـ، بل وردـتـ عنـهـمـ مـصـطـلـحـاتـ آخـرـىـ دـالـةـ عـلـىـ الـمـفـهـومـ عـيـنـهـ؛ فـسـيـبـوـيـهـ يـسـتـعـمـلـ مـصـطـلحـ الـاعـتـلـلـ^(٦) وـمـصـطـلحـ القـلـبـ^(٧) وـالـاسـكـانـ^(٨)، وـتـابـعـ المـبرـدـ (ت ٢٨٥ هـ) سـيـبـوـيـهـ فيـ استـعـمـالـ مـصـطـلحـيـ الـاعـتـلـلـ^(٩) وـالـقـلـبـ^(١٠)، وأـضـافـ مـصـطـلحـ الـهـمـزـ^(١١)، كـماـ استـعـمـلـ مـصـطـلحـ الـاسـكـانـ^(١٢)، أمـاـ ابنـ جـنـيـ فقدـ وـافـقـ سـيـبـوـيـهـ فـيـ مـصـطـلـحـاتـهـ وأـضـافـ عـلـيـهـاـ مـصـطـلحـ الـهـمـزـ^(١٣)، وـاسـتـعـمـلـ ابنـ يـعـيشـ (ت ٦٤٣ هـ) مـصـطـلحـ الـاعـلـلـ وـعـرـفـهـ بـقولـهـ: "الـاعـلـلـ التـغـيـيرـ وـالـعـلـةـ تـغـيـيرـ المـعـلـوـلـ عـمـاـ هوـ عـلـيـهـ وـسـمـيـتـ هـذـهـ الـحـرـوفـ حـرـوفـ عـلـةـ لـكـثـرـةـ تـغـيـيرـهـاـ"^(١٤)، وـقـدـ جـمـعـ فـيـ هـذـاـ التـعـرـيفـ بـيـنـ الـمـفـهـومـ الـلـغـوـيـ الـمـذـكـورـآـنـفـاـ وـالـمـفـهـومـ الـاـصـطـلـاحـيـ لـلـاعـلـلـ، وـيـعـرـفـ الرـضـيـ الـاـسـتـرـابـادـيـ (ت ٦٨٦ هـ) الـاعـلـلـ بـقولـهـ: "الـاعـلـلـ: تـغـيـيرـ حـرـفـ الـعـلـةـ لـلـتـخـفـيـفـ وـيـجـمـعـةـ الـقـلـبـ، وـالـحـذـفـ، وـالـاسـكـانـ، وـحـرـوـفـةـ الـأـلـفـ وـالـوـاـوـ وـالـيـاءـ وـلـاـتـكـونـ الـأـلـفـ اـصـلـاـ فيـ الـمـتـمـكـنـ وـلـاـ فـيـ فـعـلـ، وـلـكـنـ عـنـ وـاـوـ أـوـ بـيـاءـ"^(١٥)، وـلـعـلـ هـذـاـ التـعـرـيفـ هـوـ الـأـنـسـبـ فـيـ هـذـاـ المـقـامـ فـهـوـ تـعـرـيفـ جـامـعـ مـانـعـ فـيـ نـظـرـنـاـ، وـسـنـحـاـلـ الـوـقـوفـ عـلـيـهـ لـتـبـيـانـهـ وـاسـتـجـلـائـهـ، إـذـ إـنـ الـوـسـيـلـةـ الـتـيـ تـحـمـلـ الـاعـلـلـ هـيـ التـغـيـيرـ وـالـغـاـيـةـ مـنـ هـذـاـ التـغـيـيرـ هـيـ التـخـفـيـفـ، ثـمـ يـذـكـرـ أـنـوـاعـ الـاعـلـلـ وـهـيـ ثـلـاثـةـ: الـقـلـبـ، وـالـحـذـفـ، وـالـاسـكـانـ، ثـمـ يـذـكـرـ حـرـوفـ الـاعـلـلـ: الـأـلـفـ وـالـوـاـوـ وـالـيـاءـ، وـنـلـحـظـ أـنـ الرـضـيـ مـتـمـسـكـ بـمـصـطـلحـ الـحـرـفـ، وـمـيـزـ الـأـلـفـ مـنـ حـرـفـ الـيـاءـ وـالـوـاـوـ.

الاعلال بالقلب

القلب لغـةـ هـوـ: "تحـوـيـلـ الشـيـءـ عـنـ وجـهـهـ"^(١٦).

وـلـلـعـلـمـاءـ فـيـ تـفـسـيرـ الـاعـلـلـ آـرـاءـ ثـلـاثـةـ:^(١٧)

١- مـاذـهـبـ إـلـيـهـ ابنـ الحاجـبـ وـهـوـ أـنـ يـحلـ حـرـفـ مـحـلـ حـرـفـ الـعـلـةـ لـلـتـخـفـيـفـ.



٢- مذهب إليه الرضي الاسترابادي وهو جعل حروف العلة والهمزة بعضها مكان بعض.

٣- مذهب إليه الزمخشري وابن مالك وغيرهما من المتأخرین وهو جعل حروف العلة بعضها محل بعض فقط، أي دون الهمزة والصيغة.

وكثيراً مانجذب عند القدماء القلب بدلاً من الاعلال عامة؛ فقد كان مصطلح القلب مما يُراد منه الاعلال الذي كان يرد لا بوصفه مصطلحاً؛ كقول سيبويه: "في أنك تقلب الياء تاء في افتعل من اليس، تقول: أَيْسٌ"^(١٨)، ويمكن أن تُعرف الاعلال بالقلب بأنه: إحلال حرف علة محل حرف علة آخر للتحقيق، وبهذا يخلاص إحلال الصحيح محل حرف علة الابدال دون الاعلال، وهناك من المحدثين من عبر عن الاعلال بالقلب بالابدال "إبدال اللين باللين كجعل الواو ياء في رضي"^(١٩)، ومصطلح الاعلال عند المحدثين لا يختلف كثيراً عما جاء به القدماء؛ فقد عرّفه الدكتور عبد الصبور شاهين بقوله: "ماتعرض له أصوات العلة من تغييرات بحلول بعضها محل بعض وهو مايسمنه(الاعلال بالقلب)أو بسقوط أصوات العلة بكاملها، ويسمونه(الاعلال بالحذف)أو بسقوط بعض عناصر صوت العلة، وهو مايسمنه(الاعلال بالنقل أو التسكين)"^(٢٠)، ويعرّفه الدكتور صلاح مهدي الفرطوسى بقوله: "هو التغيير الذي يطرأ على أحد أحرف العلة الثلاثة(الألف والواو والياء)، وتتحقق بها الهمزة للتحقيق بحيث يؤدي التغيير إلى حذف الحرف أو تسكته أو قلبه"^(٢١)، وعبر استقراء هذه التعريفات اللغوية والاصطلاحية للاعلال يمكن أن تستجلب العلاقة بينهما؛ إذ ذهب غير باحث إلى القول: إن "الاعلال في اللغة مصدر الفعل أعلى، يعني الاصابة بالعلة"^(٢٢)؛ ولعل هذا القول نابع من تحليل القدماء لاختصاص حروف العلة بهذه الظاهرة فهي تتغير ولا تبقى على حال، كالعليل المنحرف المزاج المتغير حالاً بحال"^(٢٣)، وقولهم: "معنى الاعتلال التغيير، والعلة تغير المعلوم عما هو عليه"^(٢٤).

التعريف بالشاعر:

هو السيد أبو الفتح عز الدين نصر الله بن علي الحائرى الموسوى الفائزى، يعود في نسبه إلى السيد محمد الحائرى ابن ابراهيم المجاب ابن محمد العابد بن الامام موسى الكاظم(عليه السلام)، عمل مدرساً في الروضة الحسينية المطهرة لذا عُرف بالمدرس^(٢٥)، ولد في كربلاء سنة (١١٠٠ هـ) وتلمذ لكبار العلماء الأعلام وأجازوه بالرواية والاجتهاد لما عرفاوا منه من النبوغ، حاز الاجتهاد وهو حديث السن ومن أجازه بهذه الشهادة من العلماء الأعلام محمد باقر النيسابوري، والسيد محمد بن علي العاملى المکى، وأبو الحسن الشريف العاملى، والسيد نعمة الله الجزائري وغيرهم، ولما تصدى السيد نصر الله للتدریس تلمذ له طائفة كبيرة من العلماء منهم السيد محمد بن أمير الحاج، والشيخ علي بن أحمد العاملى، والشيخ أحمد بن حسن النحوى، والسيد حسين الرضوى الذى جمع ديوانه^(٢٦)، سافر السيد نصر الله إلى قم سنة (١١٤٢ هـ) واتصل به علماؤها فقضى هناك مدة من الزمن وفيها نال اعجاب العلماء والعارفين، وللسيّد تصانيف منها: كتاب الروضات الزاهرة في المعجزات بعد الوفاة، وكتاب سلسل الذهب المربوطة بقتابدين العصمة الشامخة الرتب، ورسالة في تحريم التتن، فضلاً على ديوان شعره الحافل بفنون الشعر وهو شاهد صدق على علو منزلته الأدبية^(٢٧).

كان السيد نصر الله كثير الاعتكاف في الروضة العباسية المطهرة مشغولاً بالدراسة والتدریس، إذ كان من أئمة الأدب في منتصف القرن الثاني عشر مِنْ نُشتَّدَ إِلَيْهِ الرَّحَال، كانت له مدرسة مشهورة وخزانة من أنفس خزانات الكتب في عصره، جلب اليهـما النسخ المختارة من البلدان البعيدة، إذ كان السيد رحمة الله رحالة كثير الأسفار^(٢٨).

استشهد بقسطنطينية على التشييع سنة (١١٦٨ هـ) عندما سافر إلى الاستانة بمهمة رسمية من لدن نادر شاه وهناك وشى مفتى صيدا عليه عند السلطان العثماني فأمر بقتله فاستشهد رحمة الله^(٢٩). إن الاعلال من الظواهر الصوتية الصرفية التي أولاهـا علماء العربية من القدماء والمحدثين عناية كبيرة، إذ أخذت حيزاً جلياً ومساحة واسعة في مدوناتهم، وسنقف على بعض مواضع الاعلال بقلب الواو ياء، التي نرصد مصاديقها في ديوان الشاعر نصر الله الحائرى، وهذه المواضع هي:



المطلب الأول

الواو المتطرفة إثركسرة

ثُقَابُ الْوَاوِ الْمُتَطَرِّفَةِ إِثْرَ كَسْرَةٍ، نَحْوُ رَضِيَ وَفُؤَيَ وَالْغَازِيُّ وَالْدَّاعِيُّ، أَوْ قَبْلَ تَاءِ التَّائِنِيَّثِ، نَحْوُ مَحْنِيَّةٍ وَغَازِيَّةٍ، أَوْ قَبْلَ الْأَلْفِ وَالنُّونِ الزَّانِدَتَيْنِ، نَحْوُ غَزِيَانَ. كَسْرَةٌ (٣٠)؛ وَفِي هَذَا السِّيَاقِ يَقُولُ سَيِّبُوْيَهُ: "وَاعْلَمُ أَنَّ هَذِهِ الْوَاوَ لَاتَّقِعُ قَبْلَهَا إِبْدًا كَسْرَةٌ إِلَّا فَلْيَبْتَأِ يَاءً، وَذَلِكَ نَحْوُ: غَازٌ، وَغُزِيٌّ، وَنَحْوُهُمَا" (٣١)، وَيَقُولُ: "وَإِذَا كَانَتِ الْكَسْرَةُ قَبْلَ الْوَاوِ ثُمَّ كَانَ بَعْدَهَا مَا يَقِعُ عَلَيْهِ الْأَعْرَابُ لَازِمًاً أَوْ غَيْرُ لَازِمٍ فَهُمْ مُبْدِلُهُ مَكَانَهُ الْبَيْاءِ، لَأَنَّهُمْ قَدْ قَلَبُوا الْوَاوَ فِي الْمُعْتَلِّ الْأَقْوَى يَاءً وَهِيَ مُتَحَرَّكَةٌ، لَمَّا قَبْلَهَا مِنَ الْكَسْرِ... فَلَمَّا كَانَ هَذَا فِي هَذَا النَّحْوِ الْأَلْزَمُوا الْأَضْعَفَ" (٣٢)، وَمَنْ يُرَاقِبُ هَذِينِ النَّصْبَيْنِ تَتَبَيَّنُ لَهُ عَدَةُ أُمُورٍ مِنْهُمَا: (٣٣)

- يجب أن تسبق الواو بكسرة لكي تقلب ياءً.
 - لا يمكن أن تسبق هذه الواو بكسرة وتبقى على حالها، بل يجب أن تقلب ياءً.
 - وقوع الواو إثر كسرة أمرٌ مكررٌ في العربية.

نقلب الواو المسبوقة بكسرة والمثلوّة بزيادة ياءً سواً أكانت هذه الزيادة لازمة أم غير لازمة. كما نلحظ على نصوص القدماء أنها أخصر وأوجز، فهم قَعُدوا القواعد ولم يُعلّموا سبب هذا القلب في هذا الموضع، لأنهم كانوا بصدّ حصر هذه الظاهرة(القلب)، أما المحدثون فقد تصدوا إلى تفسير ماحصر القدماء من النسيج الصوتي في هذه الصيغة بتعليلهم لسبب القلب؛ إذ ذهب الدكتور عبد الصبور شاهين إلى أنَّ القلب في هذا الموضع إنما هو "هروب من ثلاثة الحركة إلى ثلائتها، أي : إِنَّه عدول عن تتبع الكسرة والضمة والفتحة بأسقاط الضمة، والاقتصار على الكسرة والفتحة"(٣٤)، وهذا القول بتوكالي ثلاث حركات جعل الدكتور عبد الصبور شاهين يضيف على علة القلب الناتجة عن صعوبة نطق الضمة بعد الكسرة، علة أخرى هي سهولة النطق بالحركة المزدوجة(٣٥)، وهذا ما لم يتفق معه فيه غير باحث(٣٦)، وعلَّ الدكتور محمد جواد النوري القلب في هذا الموضع والموضعين التاليين له بأنَّ الكسرة وهي حركة قصيرة" وقعت في نهاية مقطع مثلوّة بمقطع آخر مبدوء بـواو وهي نصف حركة وهذا يستدعي انتقالاً مباشرأً من منطقة نطق الكسرة: وهي منطقة أمامية... إلى منطقة نطق نصف الحركة الواو وهي منطقة خلفية... ولاشك أنَّ هذا الانتقال... ينطوي نسبياً على شيء من الصعوبة... إذا فقد عدم الناطق على تحويل الواو إلى نصف حركة من جنس الكسرة السابقة، ونعني بها الياء، وذلك من أجل إحداث نوع من التجانس والتماثل بين الأصوات المتجاورة"(٣٧)، ومن المصادرية-على هذا القلب- الواردة في ديوان الشاعر نصر الله الحائر قوله في قصيدة مدح للرسول الأكرم مُحَمَّداً(صلى الله عليه وآله) وأهل بيته الطاهرين:

موقله

وَلَكُنْ عَلَيْهِ الْكُفَّارُ كَالصَّخْرَ قَاسِيَةً^(٣٩)

ويقول في قصيدة رثائية للإمام الحسين (عليه السلام):

واركبوا نساءه عارية على مطايلا ليس فيها ذلٌ^(٤٠)

التمثيل الصوتي لمصاديق هذه القاعدة: (غالية- فاسية- عارية)

وأصل هذه الألفاظ هو:

(غَلُوٰ - قَسْوَ - عَرَوَ)

يتألف كل منها من ثلاثة مقاطع قصيرة مفتوحة، كل مقطع مشتمل على قاعدة وقمة قصيرة هي الفتحة، وأصلها قبل الاعلام بقلب الواو ياء هو: (غَالِوَةٌ- قَاسِيَةٌ- عَارِوَةٌ)

يتتألف كل منها من ثلاثة مقاطع، المقطع الأول متوسط مفتوح يتالف من قاعدة وقمة طويلة وهي الألف، والثاني قصير مفتوح يشتمل على قاعدة وقمة قصيرة هي الكسرة، والمقطع الثالث متوسط مغلق يشتمل على قاعدتين وقمة قصيرة وهي الفتحة، والملاحظ أن النسيج الصوتي- المؤلف من الكسرة في نهاية المقطع الثاني والواو نصف الصائت مع الفتحة وهما يمثلان جزءاً من المقطع الثالث- يُفضي إلى إحداث غاء لـ أ، قـ سـ، وـ ةـ، عـ رـ، وـ ةـ.



نَقْلٌ فِي النُّطْقِ نَتْيَجَةً لِمُجَيَّءِ الْوَاءِ نَصْفَ الصَّامِتِ بَعْدَ الْكَسْرَةِ فَتَقْلِبُ الْوَاءُ نَصْفَ الصَّامِتِ لِمَنْاسِبَةِ الْيَاءِ لِلْكَسْرَةِ السَّابِقَةِ لَهَا، لِلتَّخلُّصِ مِنْ هَذَا التَّتَابُعِ الْمُسْتَقْلُ، فَيُصَبِّحُ التَّمثِيلُ الصَّوْتِيُّ لِلْأَلْفَاظِ بَعْدَ الْاعْلَالِ بِالْقَلْبِ كَمَا يَأْتِي:

(عَالِيَّةٌ - قَاسِيَّةٌ - عَارِيَّةٌ)

عَلَّةٌ، قَسْةٌ، عَرَّةٌ.

تتألف كل لفظة من مقطعين، يشتمل كل مقطع على قاعدة وقمة طويلة وهي الفتحة (ال طويلة) في المقطع الأول، ويشتمل المقطع الثاني على قاعدتين وقمة طويلة، فلما أعلنت الواو بالقلب، أصبحت الألفاظ المعلبة مؤلفة من مقطعين بعد أن كانت مؤلفة من ثلاثة مقاطع، كما تيسّر نطقها بعد أن كان مستقلًا.

ومن ذلك قوله في مدح أهل البيت (عليهم السلام):

هي الطُّود طالت بأعلى الغُلَى
ولم ترضَ غَير السَّمَا مِنْ لَا
غَدَت لعلى الغُلَى مُؤْلِلا
عجبت لها إذ حَوَّت يَذْبَلا
وبحراً بيوم اللَّدِي لايَجَارِي^(٤١)

وقوله في قصيدة رثائية للإمام الحسين (عليه السلام):

وأطْلَقُوا دُمَعَ عَلَى ابْنِهِ^(٤٢)

وقوله مادحًا الشيخ علي ابن الشيخ أحمد الفقيه:

وَسُوِيْ "عَلَيْ" ذِي الْمَعَالِي مَانِجَلِي
قَمَرٌ يَمَدَ الشَّمْسَ بِالْأَضْوَاءِ^(٤٣)

التمثيل الصوتي للفظة "علي":

عَلَوَ عَلَّوَ وَ

يتتألف جذر اللفظة من ثلاثة مقاطع قصيرة، يشتمل كل منها على قاعدة وقمة قصيرة هي الفتحة، واللفظة قبل الاعلال بقلب الواو ياء هي:

عَلَوَ عَلَّوَ وَ

تتألف من ثلاثة مقاطع قصيرة، يشتمل الأول والثالث على قاعدة وقمة قصيرة هي الفتحة، ويشتمل الثاني على قاعدة وقمة قصيرة هي الكسرة الواقعة في نهاية المقطع متلو بالواو نصف الصامت، والفتحة في نسيج صوتي هي (ـ وـ) وهو نسيج مستقل؛ لصعوبة الانتقال من نطق الكسرة لأنها تنطق من منطقة أمامية إلى نطق الواو نصف الصامت الذي ينطق من منطقة خلافية (ـ ـ)، فتقلب الواو نصف الصامت إلى نصف الصائب الياء لمجازنة الكسرة للباء وخفة النطق بهما، فتصبح اللفظة:

عَلَيْ عَلَّيْ

تتألف من مقطعين الأول قصيري يشتمل على قاعدة وقمة والثاني متوسط مفتوح يشتمل على قاعدة وقمة طويلة هي الياء المدية.

المطلب الثاني

- الواو الواقعة عيناً لمصدر أعلنت في فعله

من المواقع التي تقلب فيها الواو ياء هي إذا وقعت الواو عيناً لمصدر أعلنت في فعله وسبقت في المصدر بـ كسرة وألْحَقَتْ بـ أَلْفٍ، تقع حشوأً بين الكسرة والألف^(٤٥)؛ يقول سيبويه: "وذلك قوله: حالت حالٌ حالاً، وإنما قلبوها حيث كانت متعللة في الفعل، فأرادوا أن تعلل إذا كانت قبلها كسرة وبعدها حرف يشبه الياء، فلما كان ذلك فيها مع الاعتلال لم يُقروها؛ وكان العمل من وجه واحد أخف عليهم، وجسروا على ذلك للاعتلال"^(٤٦)، والمتأمل في قول سيبويه يستنتج عدة أمور منها:

- ١- لا تعل الواو في المصدر إلا إذا كانت معللة في فعله.
- ٢- يجب أن تسبق الواو في المصدر بـ كسرة وتلحق بصوت يشبه الياء.
- ٣- القلب في المصدر له رافدان.
- ٤- لما كانت الياء والكسرة من جنس واحد، فإن جعل القلب العمل من وجه واحد. وفي ذلك تخفيف وهو غاية الاعلال وهدفه.



والمسوغ لقلب الواو ياءً في المصدر هو: كونها مُعللة في الفعل؛ إذ تسعى اللغة لحمل بعض الأفاظها على بعض "طلبًا لتماثل الأفاظها وتشاكلها من حيث إن حكم كلها جنس واحد"^(٤٨)، فضلاً على وقوعها(الواو) في سياق صوتي ثقيل شيئاً ما، وهذا السياق (. وَ) إذ يستدعي ان ترتفع مقدمة اللسان الى أقرب نقطة ممكنة للنطق بالكسرة القصيرة باتجاه سقف الفم، وتتفرج الشفتان أكبر قدر ممكن، ومن ثم يرتفع الجزء الخلفي للسان باتجاه شراع الحنك، وتستدير الشفتان للنطق بنصف الصائت الواو، ثم ينزل اللسان الى قاع الفم مع المحافظة على وضع محابد لشكل الشفتين، أي من دون استداره أو انفراج واضحين^(٤٩).

و عليه فالصعوبة في النطق متكونة من الانتقال من المشهد النطقي الأول (نطق الكسرة) إلى المشهد الثاني (نطق نصف الصائب الواو) فالمشهد الثالث (نطق القمة الطويلة - الألف -)، مؤلفة بذلك النسيج الصوتي الذي ينطوي على شيء من الصعوبة، فيعمد الناطق إلى قلب نصف الصامت الواو إلى نصف الصامت الياء طلباً لنقليل الجهد في النطق والوصول للخفة في النطق الناتجة عن تحقيق الانسجام الصوتي بين أصوات الكلمة - المصدر - الذي كان للحمل على الفعل أثرٌ في ايجاده، أدى إلى الانسجام والتماثل اللغوي بين هذه الألفاظ على مستوى اللغة^(٥٠)

وذهب الدكتور محمد جواد النوري الى ماذهب اليه القدماء في تعليلاتهم لمسوغات هذا القلب، الا انه لم يذكر شرط وجود الالف بعدها، إذ ذكر أنّ الكسرة وقعت" وهي حركة قصيرة، في نهاية مقطع، متلوة بمقطع آخر مبدوء بوا و هي نصف حركة وهذا يستدعي انتقالاً مباشراً من منطقة نطق الكسرة وهي منطقة أمامية... الى منطقة نطق الحركة الواو وهي منطقة خفية... ولاشك أنّ في هذا الانتقال مع مايصاحبه من آلية استدارة وانفراج متعاقبة للشفتين، ينطوي على شيء من الصعوبة، نظراً لكونه انتقالاً بين أصوات متخالفة"^(١)، وذهب الدكتور الشواهنة الى أنّ سبب القلب هو المماثلة، إذ إنّ" الكسرة القصيرة أثرت في نصف الحركة حولتها الى نصف حركة مماثلة لها، وذلك من أجل إحداث تجانس بين الأصوات المجاورة من جهة، وبهذا التجانس تتنج السهولة النطقية من جهة أخرى"^(٢)، وهو بهذا لم يجعل الالف شرطاً للقلب كذلك، كما أنّ الدكتور الشواهنة والدكتور محمد جواد النوري لم يجعلوا لشرط الصيغة- سواء أكان ذلك في المصدر أم في الجمع- تأثيراً في تفسيراتهم الصوتية^(٣).
ومن المصاديق على هذا الموضع الواردة عند السيد نصر الله الحائرى قوله مراسلاً الحاج محمد

جواب البغدادي: وأجدت التشبيب في كل عود فغدا(السرور) راقصاً ذا ارتياح^(٤) ولفظة(ارتياح) في البيت المذكور آنفاً مُعلَّة بقلب الواو الواقعة عين مصدر أعلَّت في فعله ياءً، وللوقوف على التغييرات الصوتية التي طرأتْ على هذه اللفظة نمثلها تمثيلاً صوتيًّا، فجزء اللفظة:

روح ر / ا / ح . مؤلف من ثلاثة مقاطع مفتوحة قصيرة، يشتمل كل منها على قاعدة وقمة قصيرة هي الفتحة، وال فعل منها: ار تاح ا / ر / ت / ح

مؤلف من ثلاثة مقاطع: الأول متوسط مغلق مشتمل على قاعدتين وقمة قصيرة (الكسرة)، والثاني متوسط مفتوح مشتمل على قاعدة وقمة طويلة (الألف) وهي مُعللة؛ لأنَّ أصلها واو نصف صائب، والثالث قصير مفتوح مشتمل على قاعدة وقمة قصيرة (الفتحة)، واللفظة قبل الاعلان (ارتواح) وتمثيلها الصوتي:

ارتواح ار^أ رات^أ وَح^أ . مؤلفة من ثلاثة مقاطع: **الأول طويل مغلق** مشتمل على قاعدتين وقمة قصيرة(الكسرة)، والثاني مشتمل على قاعدة وقمة قصيرة(الكسرة)، والثالث طويل مفتوح مشتمل على قاعدتين وقمة طويلة(الألف المدية)، ولما اجتمعت الكسرة في آخر المقطع الثاني مع الواو نصف الصامت- الملحوقة بالألف المدية- في بداية المقطع الثالث، صار النسيج الصوتي (و) وهو نسيج مستنقع في النطق للسبب المذكور آنفاً . ولما حدت هذه الصعوبة في النطقة، عمّدـ الـ قلبـ الواـءـ بـاءـ لـلتـخـفـفـ، وـ تقـلـيـاـ الحـمـدـ فـيـ النـطـةـ (٥٥) ،



ارْتِيَاحٌ ا. ر/ت. اي ح. مؤلفة من ثلاثة مقاطع: الأول طويل مغلق مؤلف من قاعدتين وقمة قصيرة، والثاني مشتمل على قاعدة وقمة قصيرة(الكسرة)، والثالث طويل مغلق مشتمل على قاعدتين، الأولى الياء نصف الصامت المنقلبة عن نصف الصامت الواو؛ لمناسبة الياء للكسرة السابقة لها. القمة القصيرة في المقطع الثاني- وهذا التناسب بينهما أدى إلى تيسير النطق وخفته، وهذا هو هدف الاعلال وغايته^(٥).

المطلب الثالث

الواو الواقعة عين جمع صحيح اللام وقد سُبّقت بكسرة وهي مُعلَّة في المفرد أو شبيهة بالمُعلَّة:
 من الموضع التي ذكرها علماء العربية القدماء والمحدثون لقلب الواو ياءً أن تكون الواو عين جمع تكسير صحيح اللام وقبلها كسرة، وهي إما أن تكون في مفرده مُعلَّة، أو تكون شبيهة بالمُعلَّة؛ نحو: حيلة، جمعها: حيلٌ، ودار جمعها ديار، من الأولى، ونحو: سُوطٌ، جمعها: سِيَاطٌ، وحُوضٌ، جمعها: حِيَاضٌ، من الثانية، والأصل فيها: حَوْلٌ، ودِوارٌ، وسِوَاطٌ، وحَوَاضٌ^(٥٧).

والمقصود بالواو الشبيهة بالمعللة في المفرد هي "أن تكون ساكنة فيه، وبعدها في الجمع ألف"^(٥٨)، يقول ابن جني في هذا الموضوع من القلب: "فاما قولهم: (ثياب) و(حياض) و(رياض) فإنما قلبت الواو ياء وإن كانت متحرّكة من قبل أنّه اجتمعت خمسة أشياء: منها أنّ الكلمة جمع، والجمع أثقل من الواحد، ومنها أنّ الواو الواحد منها ضعيفة ساكنة.. ومنها أنّ قبل الواو كسرة، لأنّ الأصل (ثواب)^(٥٩) و(حواض)، ومنها أنّ بعد الواو ألف، والألف قريبة الشبه بالياء، ومنها أنّ اللام صحيحة.. وإذا صحت اللام أمكن إعلال العين"^(٦٠)، ومن يتبيّن في هذا النص يلحظ عدّة أمور منها:^(٦١)

١- لما كانت الصيغة جمعاً أصبحت مستقلة بنفسها.

٢- الواو في المفرد كانت نصف صائب، أي هي أقرب إلى الصائب منها إلى الصامت، وقد عبر عنها ابن جنی بأنها ضعيفة.

٣- قواع الواو نصف الصامت- في الجمع- إثر كسرة، وهذا تتابع مستنقل في اللغة العربية.

٤- وقوع الفتحة الطويلة بعد الواو- في الجمع- وقد مرّ بنا أنَّ هذا التتابع فيه كثير عمل، ومن ثم كثير جهد، وهو أمر يفضي إلى خلق ضرب من التقليل.

٥- لام هذه الجموع صوت صامت؛ لأنها لو كانت صوتاً صائتاً أو نصف (صائب أو صامت)، لزاحت عن الجموع وكانت الغائبة للإبهام .
الاعلاج

ومما يندرج في هذا السياق ويدور في هذا الفلك ماساقه نصر الله الحائر من كلمة(رياح)، وهو بصدق مدح أمير المؤمنين(عليه السلام):

أن طعن الليل سنان الصباح
نم برباها لسان الرياح^(٦٢)

وأسمر بات سميري الى
في روضة غناء ممطورة
وقوله في القصيدة نفسها:
من كل جراء تباري القطا
وقوله بمدح أصحابه:

وكل يعقوب يجاري الرياح^(٦٣)

لا غزو إن جدتُ لكم بالثنا
ان سحاب الأفق منها الحيا

لما تشفعتم لنا بالنجاح
والشکر في تأليفها للرياح (٦٤)

و(رياض) في قوله مخمساً قصيدة الفرزدق في مدح الامام علي بن الحسين السجاد(عليهما السلام):

قد أبصروا صباح من هدايتهم

المؤمنون جمِيعاً تحت رايَتِهم
وقد رعوا في رياض من رايَتِهم

لایستطيع جواد بعد غایتهم

و قوله مهناً بعرس السيد محمد ابر

سید حسین ابن السید شفیع:

وقوله مهناً بعرس السيد محمد ابن السيد حسين ابن السيد شفيع:
لقد سمعناك يا العبد من في فرسنه

لعرس صباح المجد من في نسيمه
لكل الورى بحر السماح تموجا فانشى لنا غيث الذى فز هت به

وقوله وقد بعث إليه الشيخ أحمد علان المكي رسالة وكتاب قلائد العقبان:



أنسيم روض عاطر النفح
أم ذي رياض مسن أغصانها
وقوله في القصيدة التي قرر فيها أبياتاً للسيد علي البهائي:
جاءت به كافورة الصبح
مذ جاءت الورقاء بالصدح^(٦٧)
أحسنت في نظم غدا
كالمسك لما أن نفح
يحكى رياضاً قد زهرت
طير هنا فيها صدح^(٦٨)

وقوله مراسلاً الشيخ فرج ابن الحاج نعمة:

ولا زالت رياض الجود تزهو
بغيث نداك ما برق تبدى^(٦٩)
و(ثياب) في قوله مجازاً قصيدة الشريف الرضي المقصورة في رثاء سيد الشهداء (عليه السلام):
كعبة الله له طول المدى^(٧٠)

وهذه الألفاظ: (رياح، رياض، ثياب) كلها مُعْلَّة بقلب الواو ياءً؛ لوقوع الواو عين جمع صحيح اللام،
وسُبُّقت بكسرة وهي مُعْلَّة في مفرده، وسُنِّقَ على تحليل إحداها لتوضيح أسباب الإعلال بالقلب
ومسوغاته، ولا ينفك على تحليلها كلها؛ لأنها تدرج تحت قاعدة واحدة من قواعد قلب الواو ياءً، سنحل
لفظة (رياح)- على سبيل المثال لا الحصر- من الجذر اللغوي لهذه اللفظة هو:

روح ر / او ح ←
يتتألف من ثلاثة مقاطع قصيرة، يشتمل كل منها على قاعدة وقمة قصيرة هي الفتحة.
والمفرد للفظة (رياح) هو: (رياح)، والذي ورد في قول الشاعر نصر الله الحائر مخمساً قصيدة الفرزدق
في مدح الإمام علي بن الحسين السجاد (عليهما السلام):

كالبدر يزهو والظلماء قد اعتكرت
كالغصن يهتز إذ ريح الثنا خطرت
يئمى الى ذروة العز التي قصرت
كالطود يثبت والأرماح قد شجرت
عن نيلها عرب الاسلام والعمج^(٧١)

وقوله مراسلاً الشيخ عبد الرحمن ابن الحاج قاسم وقد وعده بالقدوم إليه في شهر شعبان:
عرّج ببغداد أيا ريح الصبا
سحراً وحيّ السادة الأنجباء^(٧٢)
وقوله مراسلاً بعض أصحابه:

ياسمة الريح روحي روحى^(٧٣)
وقوله مُجيبياً المفتى عبد الكريم العباسى:

لفرح ريح العطف قد رنح قد
فأتأتى يختال في برد المودة^(٧٤)

مؤلف من مقطعين: الأول متوسط مفتوح يشتمل على قاعدة وقمة طويلة، وهي الياء المدية المُعْلَّة، وقد
كانت قبل الإعلال وأواً نصف صائت (إذ كانت اللفظة قبل الإعلال: روح ر / او ح ن)، ونظرًا
إلى مجيء الكسرة القصيرة قبل الواو نصف الصائت في النسيج الصوتي (ر) وهو نسيج ينتقل النطق
به^(٧٥)؛ فُلِّيت الواو ياءً؛ لمجانستها للكسرة قبلها، والثاني متوسط مغلق يشتمل على قاعدتين وقمة قصيرة
هي الضمة.

وأما لفظة (رياح) قبل الإعلال فقد كانت:

روح ر / او ح ←
مؤلفة من مقطعين: الأول قصير مفتوح مشتمل على قاعدة وقمة قصيرة (الكسرة) الواقعة في نهاية المقطع
الأول، والثاني طويل مغلق مشتمل على قاعدتين وقمة طويلة هي ألف المدية، والقاعدة الأولى هي
نصف الصائت الواو الملقيبة بالكسرة في نهاية المقطع الأول مؤلفة بذلك النسيج الصوتي (ر) و ()
المستقل النطق وقد بينا سبب استقلاله آنفًا، وأن الناطقين باللغة العربية يجنحون إلى التخفيف والسهولة،
ولتخلص من هذا التقل في هذه اللفظة بسبب وجود هذا النسيج الصوتي فيها، وأن صيغة الجمع ثقيلة
أيضاً^(٧٦)؛ تقلب الواو ياءً فتصبح اللفظة:

رياح ر / اي ح ←



المؤلفة من مقطعين: الأول قصير مفتوح مشتمل على قاعدة وقمة قصيرة هي الكسرة، والثاني طويل مغلق مشتمل على قاعدتين وقمة طويلة هي الألف المدية، والقاعدة الأولى منه هي نصف الصائت الياء المُعللة عن نصف الصائت الواو؛ لمجانستها للكسرة قبلها، ولالفتحة الطويلة(الألف المدية) بعدها^(٧٧). ومما تجدر الاشارة إليه أنَّ الواو في المفرد(ريح) شبيهة بالُعللة؛ لأنَّها "ساكنة فيه"، وبعدها في الجمع أَلْفَ"^(٧٨).

المطلب الرابع

- الواو الساكنة غير المُشددة الواقعة إثر كسرة:

ذكر اللغويون القدماء في مدوناتهم أنَّ الواو تقلب ياءً إذا كانت ساكنة غير مشددة إثر كسرة في نحو: **مِيزَان**، و**مِيْعَاد**، وأصلهما: **مِوزَان**، و**مِوْعَاد**^(٧٩)؛ يقول سيبويه: "إنما كرروا ذلك كما كرروا الواو مع الياء في لية وسيد ونحوهما، وكما يكررون الضمة بعد الكسرة حتى إنَّه ليس في الكلام أن يكسروا أول حرف ويضمنوا الثاني نحو: فَعُل... وترك الواو في **مِوزَان** أقل، من قبل أنَّه ساكن فليس يحضره عن الكسر شيء"^(٨٠)، وقد فَسَرَ سيبويه قلب الواو الساكنة غير المُشددة-إثر كسرة- ياءً بـأَنَّ الواو والياء بمنزلة الحروف التي تداني في المخارج، لكثر استعمالهم إياهما، وإنما لا تخلو الحروف منها ومن الألف، أو بعضهن، فكان العمل من وجهٍ واحدٍ أَخْفَى عليهم"^(٨١)، للاحظ أنَّ سيبويه بهذا القول يجعل كثرة الاستعمال(كثرة تردد الأصوات في الكلام) يجعل منها(الواو والياء) كالأصوات المتدانية في المخرج، وهذا يقضي الإدغام، ولما كانت الحركات أبعاض حروف العلة^(٨٢)؛ جعل ذلك الكسرة في(**مِوزَان**) وكأنها تداني في مخرجها الواو نتيجة لكثر الاستعمال وهذا يُسْتَدِعِي الإدغام، فضلاً على كراهتهم الواو بعد الياء والضمة بعد الكسرة، وكون الواو ساكنة ميَّنة^(٨٣)، وفي النسيج الصوتي(- و) تؤثر القمة القصيرة(الكسرة) في نصف الصائت(الواو) فتقلبه إلى نصف صائب مجانس لها والمقصود بنصف الصائت الياء، فتكون الكسرة ونصف الصائت الياء حركة مزدوجة(ياء مدية) سهلة النطق.

وأما المحدثون فقد ذهبوا في تفسيراتهم للقلب في هذا الموضع مذاهب متعددة؛ فقد ذكر الدكتور عبد الصبور شاهين عدم وجود قلب في هذا الموضع، إذ ما يحصل ماهو إلا حذف وتعويض، وفي هذا السياق يقول: إنَّ "قلب الواو ياءً إلا وهما، جسده الكتابة الصوتية في كلمة: **مِيزَان**، والواقع أنَّ اللغة العربية لما كانت تكره تتبع الكسرة والضمة، فقد أسقطت عنصر الضمة، وعوضت مكانه كسرة قصيرة، تصبح بالإضافة إلى سابقتها كسرة طويلة بعد الميم هي التي كُتُبَت في صورة الياء"^(٨٤)، وفي هذا الموطن ألفينا الدكتور عبد الصبور شاهين يجافي الواقع ولا يلامس الحقيقة بقوله هذا؛ لأنَّه عَدَ الواو نصف الصائت ضمة.

ويقول الدكتور محمد جواد التوري في تفسير هذا القلب بعد أن ينظر إلى المقاطع الصوتية الناتجة عن التمثيل الصوتي لأمثلة هذه القاعدة مثل: **مِيزَان** التي أصلها **مِوزَان**:

مِوزَان م - و ز ن . ← **مِيزَان** م / ز ن .

"وفيها وقعت الواو في نهاية مقطع متوسط مغلق(ص ح ص) وكانت مسبوقة بكسرة قصيرة، وقد نتج من ذلك حدوث حركة مزدوجة مؤلفة من كسرة قصيرة ونصف حركة الواو (- و)، ويعُد النطق بها النوع من الحركات أمراً صعباً"^(٨٥)، و"الناطق عمد إلى حل الحركة المزدوجة عن طريق قلب نصف الحركة إلى كسرة قصيرة، ولقد أدى التقاء هذه الكسرة القصيرة التي استبدلت بالواو مع الكسرة القصيرة السابقة عليها إلى تكوين حركة طويلة بسيطة وهي الكسرة الطويلة... التي تعد أخف من الحركة المزدوجة"^(٨٦).

وأما الدكتور الشواهنة فقد سوَّع ذلك بـأَنَّ "هذا القلب ناجم عن ضعف الحركة في ذاتها وفي موقعها، وفي سكونها، فقد وقعت ساكنة في نهاية مقطع مما جعلها عرضة لتأثير الكسرة فيها فقلبتها إلى مثليها.. ففتح عن هذا القلب التجانس بين الأصوات في المقطع الأول والتخلص من الطبيعة الانتقالية من موضع الكسرة إلى مخرج نصف الحركة الواو"^(٨٧).

ومن مصاديق هذا الموضع لاعلال الواو في ديوان السيد نصر الله الحائرى لفظة(**مِيزَان**) الواردة في قوله مُهَنَّدًا الشيخ محمد يحيى:



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ولفظة (ميزان) مُعَلَّة بقلب الواو ياء، وجزرها اللغوي هو: وزن و از ان

وهو مؤلف من ثلاثة مقاطع قصيرة مفتوحة، يضم كل منها قاعدة وقمة قصيرة هي الفتحة، واللفظة قبل الاعلال كانت: موزان م-وزن

وهي مشتملة على مقطعين: **الأول متوسط مغلق** يشتمل على قاعدتين وقمة، القاعدة الأولى الميم، والقمة القصيرة الكسرة، والقاعدة الثانية نصف الصائت الواو، ولما اجتمعت الكسرة مع الواو مؤلفين بذلك **نسيجاً صوتياً** (و) وهو نسيج مستنقل في النطق، فثبت الواو (نصف الصائت) إلى ياء مسبوقة بكسرة طلباً للخفة وهرباً من الثقل فأصبحت ياء مدية في لفظة (ميزان) م ز ن.

تتألف هذه اللفظة من مقطعين: الأول متوسط مفتوح مشتمل على قاعدة وقمة طويلة (الياء المدية)، والثاني متوسط مغلق مشتمل على قاعدتين وقمة قصيرة (الفتحة).

— بالقائم (المهدي) رب الها الذي به روضة الایمان تصبح زاهية ← — ولفظة(نیران) في قوله في مدح الرسول الكريم وآلـه الطاهرین(صلوات الله وسلامه عليهم أجمعین):

أجرنا من التّيْرَانِ يوْمَ مَعَادِنَا
وَقُولَهُ فِي مدحِ الْإِمَامِ عَلٰى (عَلَيْهِ السَّلَامُ)
فَمَا أَمَّ مِنْ يَهُوَى الْأَنْمَةَ هَاوِيَةً
(٨٩)

ألا إنما فانوس شمعك سبدي
أنا من الأحزان في القلب نبر أنا

وَمَا طافَ حَوْلَ الشَّمْعِ الْأَغْنَدِيِّ
لَشَعْكَ بِاَخْبَرِ الْبَرَةِ قَرْبَانَ
(٩٠)

وَلِفَظَةٌ (نَدْ إِنْ) بِنَطْبَةٍ، عَلَيْهَا مَا قُبِّلَ، فَهِيَ تَحْلِيَّاً، لِفَظَةٌ (مَنْذَ إِنْ)، لِذَا سِنْكَتِيَّةٌ، يَتَمَثَّلُهَا

الحمد لله رب العالمين

الجدر العوّي للقصة هو:

لکھاں ایساں کوئی نہیں

والمقطه قبل الا عدل هي:
نوران ن وارن ←
النزلة الا اهل

والفظه بعد الاعلال هي:
نِيَرَانٌ / رَنٌ

- أولاً/ الواو المتطرفة إثر كسرة:

المطلب الخامس

- أولاً/ الواو المتطرفة إثر كسرة:

يُشترط في هذا الموضع - لا علال الواو بقبلها ياءً عدّة شروط ، لعل أهمها:

- أن تقع الواو إثر كسرة، نحو: رَضِيَ، فالضاد مكسورة، والياء معللة عن الواو كما مرّ بنا تفصيل ذلك في المطلب الأول، ومسوغات ذلك أيضاً، ولتوفر هذا الشرط مع الشروط الأخرى أعلنت الواو، فلو فرضنا أنَّ (رضي) مفتوحة الضاد، وليس مكسورة لانتقض هذا الشرط (أن تسبق الواو بكسرة)، ولانتقض معه الأعلال، إذ يكون التمثيل الصوتي لهذه اللفظة (رضي) وأصلها:

الصوبي) و) الحالي من النقل في النطق، فمن ليس

إلى الفحمة، أما مع الحسر في:

رَضِيَ ر / ص - / ي . الـي اصـلـهـا:

ر / ص - و .
فإنها تشتمل على النسيج الصوتي (- و -) وهو نسيج مستقل في النطق - وقد بينا هذا الاستثناء قبلًا - لذا وجوب الاعلال بالقلب، ولو افترضنا الفتح بدل الكسر لزال هذا التقل في النطق، أي زال المسوغ لهذا القلب؛ لذا أمتنع الإعلال



- ثانياً/ الواو الواقعة عيناً لمصدر أعلّت في فعله:

١- أن تكون الواو عيناً لمصدر.

- ٢٠- لا نُعْلِم الواو في المصدر إلا إذا كانت مُعللة في فعله.
٣٠- يجب أن تقع الواو حشوأً، أي بين الكسرة والألف.

١- يجب أن نفع الواو حسوا، أي بين الكسرة والالف.

وإن تعرضا لأحد هذه الشروط الثلاثة، ول يكن الثاني على سبيل المثال لا الحصر، وافتراضنا
انتقاده، أفيمتنع الإعلال في هذا الموضوع؟ أم يبقى على حاله؟

انتقامه، أفيتمتع الاعلال في هذا الموضع؟ أم يبقى على حاله؟

الجواب عن ذلك أنّ الاعلال يمتنع لانتقاض هذا الشرط (لا تُعلَّل الواو في المصدر إلا إذا كانت مُعللة في فعله)، ولبيان ذلك نلاحظ لفظة (صيام) وهي لفظة مُعللة بقلب الواو ياءً؛ لتوفّر جميع الشروط المذكورة آنفًا

فعله)، ولبيان ذلك تلخّط لفظه (صيام) وهي لفظه معه يغلب الواو ياءً؛ لتوفر جميع السروط المذكورة فيهما، ولا سيما أنَّ الواو في الفعل منها مُعلَّة، فأصلّها (صوم) وال فعل صام، فالواو مُعلَّة بالفعل بقابليها ألفاً.

ولو افترضنا أن الفعل (صوم) ليس معللاً، أي إن الأصل منه (صوم) وليس (صوم) لامتنع الاعلال في المصدر (صوم) ولقيت (صوم) لانقضاض هذا الشرط.

وإن انتقض، أَعْلَمُ الشَّيْءِ الْأَخْرَى بِنِ امْتِنَاعِ الْأَعْلَانِ، كَذَلِكَ وَلَا سَعْفَنَا الْمَقَامُ لِلْخَوْضِ فَإِنْ قَدْ أَضَى

قد توقع الباحث في ليس مع المعله من: (صيام): لأن الطاهر فيها توفر السروط كلها؛ فالإياء في (صيام) أصلية وليس منقلة عن الواو وهي تبدو للوهلة الأولى معللة؛ لأنها مسبوقة بكسرة وملحوقة بـألف، لافتة إلى ذلك.

ووافعه عين مصدر، ومعله في فعله، فهـي من: صحيح- ص

معله في الفعل لكنها اصلية في المصدر، تعني الياء.

ثالثاً) الاسم المألف مفعول عن حمزة بفتح اللام وقوف بفتحه، مملأة أم شديدة أم شديدة مملأة.

يشترط في هذا المرض أقسام، الاسم ذات عددة شرط

- ١- أن تقع الواو عين جمع.
٢- أن يكون الهمزة صدقة اللام

٢٣- أن تسبة الماء يكسّة، وتلحة، بألف

٤- أن تكون الواو في المفرد مُعللة أو شبيهة بالمُعللة.
فإن انقضى، شرط واحد أو أكثر من هذه الشرط امتنع الإعلال، ومن المصادمة، على هذا الموضع.

الواردة في ديوان السيد نصر الله الحائر لفظاً(رياح) و(رياض) وما لفظتان مُعْتَنٰن؛ لتتوفر الشروط التالية: سبقتها آنذاك، فلم يقتضي هذا الشيء طرداً لكن الثانى على سبيل المثلث لا الحصى، أى أن

-**دعاً الله الساكنة بغير المشددة الله اقعة اث كبس ة:**

يشتطرف هذا المرض من الاعلام اقبال العادل

- ١- أن تكون الواو ساكنة غير مشددة.
٢- أن تكون الوااء ماقمة اثنـ كسرـة

٤- إن اللون الألوان وأشكال الماء مُقلدة لـ الله الحائري لفظة (ميزان) من مصاديق هذا اللون من الاعمال الواردة عند السيد نصر الله الحائري لفظة (ميزان) وأصلها (ميزان) وهو لفظة مُعللة بقوله تعالى: لِئن قرأت الشَّطْنَ مِنْ ذَكْرِهِ فَلَا يَنْقُضُ أَحَدٌ هذين

وأصلها)(موران) وهي لعنة معه بعقب الواو ياءً؛ لتوفر اسرطين المدحورين افأ، ولو الفض احد هدين الشرطين أو كليهما لامتنع الاعلال، فلو افترضنا أن الواو في لفظة(موران) مشددة، لامتنع إعلالها؛ لاتجاهها للإغلاق^(٩)، وإن افترضنا أن الواو في لفظة(موران) سبقت رقحة لامتنع إعلالها، لأن الواو

لتحصّنها بالادعاء^١، ولو افترضنا ان الواو لم تُسْبِّب بحسرة وإنما سبّبت بفتحه لامتنع الإعلال أيضًا؛ لأنّقاء المسوغ له وهو التقلّف في النطق، إذ إنَّ النطق بالواو بعد الفتحة يسير، ولا يحتاج إلى تخفيف، فلما

رفع المسوغ امتنع الاعمال.
الخاتمة:



- ١- إنَّ ظاهرة الإعلال هي ظاهرة صوتية صرفية، فلا يمكن أن تكون صوتية خالصة، أو صرفية خالصة.
- ٢- في كلِّ موطن من مواطن الإعلال بقلب الواو ياءً يجب أن تتوفر في الكلمة المُعللة جملة شروط؛ فإنْ انقضى شرط أو أكثر من هذه الشروط امتنع الإعلال.
- ٣- بعض الكلمات التي ظاهرها مُعللة وهي في حقيقتها ليست مُعللة قد توقع الباحث في لبس، وفيصل في أمن هذا اللبس مراقبتها في المدونة المعجمية للتأكد من جذر هذه المفردات.
- ٤- علماء العربية القدماء كانوا بصدده الحصر لظاهرة الإعلال، أما المحدثون فائهم بصدده تفسير هذه الظاهرة؛ لذا نجد بعض الاختلافات في تفسيراتهم.

الهوامش

- (١) يُنظر العين، ٨٨/١.
- (٢) يُنظر جمهرة اللغة، ١٥٦/١.
- (٣) يُنظر مختار الصحاح، ٢١٦/١.
- (٤) يُنظر لسان العرب، ٤٦٨/١١.
- (٥) يُنظر موانع الإعلال- دراسة صرفية صوتية-(رسالة ماجستير)، ٢.
- (٦) يُنظر الكتاب، ٤٧/٤.
- (٧) يُنظر المصدر نفسه، ٣٣٩/٤.
- (٨) يُنظر المصدر نفسه، ٣٤٨/٤.
- (٩) يُنظر المقضي، ١٥٢-١٥١/١.
- (١٠) يُنظر المصدر نفسه، ٩٠/١.
- (١١) يُنظر المصدر نفسه، ٩٥/١.
- (١٢) يُنظر المصدر نفسه، ١٢٣/١.
- (١٣) يُنظر علم المصطلح، د. حازم علي أبو شارب، بحث منشور على شبكة الانترنت.
- (١٤) شرح المفصل، ٥٤/١٠.
- (١٥) شرح الشافية، ٦٦/٣.
- (١٦) العين، ١٧١/٥.
- (١٧) يُنظر شرح الشافية، ٦٩/٣.
- (١٨) الكتاب، ٣٩٣/٤.
- (١٩) اللغة العربية معناها ومبناها، ٢٧٥.
- (٢٠) المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي، ١٦٧.
- (٢١) المُهذب في علم التصريف، ٢٩٠.
- (٢٢) الإعلال في كتاب سيبويه في الدراسات الصوتية الحديثة، ٢٥.
- (٢٣) شرح الشافية، ٦٨/٣.
- (٢٤) شرح المفصل، ٥٤/١٠.
- (٢٥) يُنظر أدب الطف، ٢٥١.
- (٢٦) يُنظر السيد نصر الله الحائرى...الشاعر الشهيد، حسن هادي، مقالة في صحيفة الهدى، منشورة على شبكة الانترنت.
- (٢٧) يُنظر المرجع نفسه.
- (٢٨) يُنظر أدب الطف، ٢٥٢/٥.
- (٢٩) يُنظر المرجع نفسه، ٢٥٣/٥.
- (٣٠) يُنظر شرح المفصل، ٢٢/١، شرح الشافية، ١٦١/٣، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ٤/٣٨٥.
- (٣١) الكتاب، ٣٨٦/٤.
- (٣٢) المصدر نفسه، ٣٨٧/٤، وينظر موانع الإعلال-(رسالة ماجستير)، ١١.
- (٣٣) يُنظر موانع الإعلال-(رسالة ماجستير)، ١١.
- (٣٤) المنهج الصوتي للبنية العربية، ١٨٩.
- (٣٥) يُنظر موانع الإعلال-(رسالة ماجستير)، ١٢.
- (٣٦) يُنظر دراسة البنية الصرفية في ضوء اللسانيات الوصفية، ٢٨٤-٢٨٣.
- (٣٧) علم أصوات العربية، ٣٣٥.
- (٣٨) ديوان الشاعر نصر الله الحائرى، ٩.
- (٣٩) المرجع نفسه، ٩.
- (٤٠) المرجع نفسه، ٥١.



- (٤١) المرجع نفسه، ٢٤.
(٤٢) المرجع نفسه، ٥١.
(٤٣) المرجع نفسه، ٥٧.
(٤٤) يُنظر علم أصوات العربية، ٣٣٥.
(٤٥) يُنظر شرح المفصل، ٢٣/١٠، الصرف الواضح، ٣٣٣.
(٤٦) الكتاب، ٣٦٠/٤.
(٤٧) يُنظر موانع الاعلال(رسالة ماجستير)، ١٧.
(٤٨) شرح المفصل، ٦٦/١٠.
(٤٩) يُنظر مدخل الى الصوتيات، ٦١، ٦٩-٦٨، موانع الاعلال(رسالة ماجستير)، ١٨-١٧.
(٥٠) يُنظر موانع الاعلال(رسالة ماجستير)، ١٨-١٧.
(٥١) علم أصوات العربية، ٣٣٥.
(٥٢) القواعد الصرف صوتية بين القدماء والمحدثين، ٢١٩.
(٥٣) يُنظر موانع الاعلال(رسالة ماجستير)، ١٨.
(٥٤) ديوان الشاعر نصر الله الحائري، ٧٥.
(٥٥) يُنظر موانع الاعلال(رسالة ماجستير)، ١٨.
(٥٦) يُنظر شرح الشافية، ٦٦/٣.
(٥٧) يُنظر الكتاب، ٣٦٠/٤، شرح المفصل، ٢٣/١٠، أوضح المسالك، ٣٨٦/٤، موانع الاعلال(رسالة ماجستير)، ٢٥.
(٥٨) النحو الوفي، ٧١٥/٤.
(٥٩) تصحیح علی النص الأصلی؛ إذ وردت اللفظة(ثيواب): يُنظر موانع الاعلال(رسالة ماجستير)، ٢٥.
(٦٠) سر صناعة لاعرب، ٣٦٤/٢.
(٦١) يُنظر موانع الاعلال(رسالة ماجستير)، ٢٦-٢٥.
(٦٢) ديوان الشاعر نصر الله الحائري، ١٤.
(٦٣) المرجع نفسه، ١٥.
(٦٤) المرجع نفسه، ٧٧.
(٦٥) المرجع نفسه، ٣٩.
(٦٦) المرجع نفسه، ٧٢.
(٦٧) المرجع نفسه، ٧٨.
(٦٨) المرجع نفسه، ٧٨.
(٦٩) المرجع نفسه، ٨٥.
(٧٠) المرجع نفسه، ٤٥.
(٧١) المرجع نفسه، ٣٥.
(٧٢) ديوان الشاعر نصر الله الحائري، ٦٤.
(٧٣) المرجع نفسه، ٧٦.
(٧٤) المرجع نفسه، ٩١.
(٧٥) يُنظر علم أصوات العربية، ٣٣٦.
(٧٦) يُنظر سر صناعة الاعرب، ٣٦٤/٢.
(٧٧) يُنظر موانع الاعلال(رسالة ماجستير)، ١١-١٠.
(٧٨) النحو الوفي، ٧١٥/٤.
(٧٩) يُنظر المقتضب، ٢١١/١، سر صناعة الاعرب، ٣٦٤/٢، أوضح المسالك، ٣٨٨/٤.
(٨٠) الكتاب، ٣٣٥/٤.
(٨١) المصدر نفسه، ٣٣٥/٤.
(٨٢) يُنظر سر صناعة الاعرب، ٣٣/١.
(٨٣) يُنظر الكتاب، ٣٦٠/٤.
(٨٤) المنهج الصوتي للبنية العربية، ١٨٩.
(٨٥) علم أصوات العربية، ٣٣٦.
(٨٦) المرجع نفسه، ٣٣٦.
(٨٧) القواعد الصرف صوتية بين القدماء والمحدثين، ٢٢١-٢٢٠.
(٨٨) ديوان الشاعر نصر الله الحائري، ٧٤.
(٨٩) المرجع نفسه، ٩.
(٩٠) المرجع نفسه، ١٨.



(٩١) يُنظر موانع الإعلال(رسالة ماجستير)، ٣٠.

(٩٢) يُنظر المرجع نفسه، ٣١.

المصادر والمراجع**أولاً/ الكتب المطبوعة:**

- ١- أدب الطف، جواد شير، ط١، دار المرتضى، بيروت، ١٩٨٨.
 - ٢- الإعلال في كتاب سيبويه في الدراسات الصوتية الحديثة، د. عبد الحق أحمد، مركز البحث والدراسات، بغداد، ٢٠٠٨.
 - ٣- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، أبو محمد جمال الدين عبد الله بن هشام الأنصاري (ت ٧٦١ هـ)، منشورات المكتبة العصرية.
 - ٤- جمهرة اللغة، محمد بن الحسن بن ذرید الأزدي البصري (ت ٣٢١ هـ)، منشورات محمد علي بيضون، دار بيروت- لبنان، ٢٠٠٥.
 - ٥- دراسة البنية الصرفية في ضوء اللسانيات الوصفية، د. عبد المقصود محمد عبد، العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٦.
 - ٦- ديوان الشاعر نصر الله الحاجي، نشره وعلق عليه عباس الكرمانی، مطبعة الغربى الحديثة، النجف، ١٩٥٤.
 - ٧- سير صناعة الإعراب/ صناعة أبي الفتح عثمان بن جنبي النحوي (ت ٣٩٢ هـ)، تحقيق د. محمد حسن محمد حسن اسماعيل، ط٤، منشورات محمد علي، دار الكتب العلمية، بيروت.
 - ٨- شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين محمد بن الحسن الاسترابادي (ت ٦٨٦ هـ)، تحقيق محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محبي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٥.
 - ٩- شرح المُفصَّل، موقف الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي (ت ٦٤٣ هـ)، بيروت.
 - ١٠- الصرف الواضح، د. عبد الجبار علوان التايلية، مطبعة دار الكتب، جامعة الموصل، ١٩٨٨.
 - ١١- علم أصوات العربية، محمد جواد النوري، مطبوعات جامعة القدس المفتوحة، عمان.
 - ١٢- العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ)، تحقيق د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، ط١، مؤسسة الأعلمى، بيروت، ١٩٨٨.
 - ١٣- القواعد الصرف صوتية بين القدماء والمحدثين، د. سعيد محمد شواهنة، عمان-الأردن، ٢٠٠٧.
 - ١٤- الكتاب، أبوبشر عمرو بن عثمان بن قبر (ت ١٨٠ هـ)، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، بيروت.
 - ١٥- لسان العرب، أبوالفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور (ت ٧١١ هـ)، تحقيق عبد الله الكبير، محمد أحمد حسب، هاشم محمد الشاذلي، المعارف، القاهرة.
 - ١٦- اللغة العربية معناها ومبناها/ د. تمام حسان/ مطبعة النجاح الجديدة/ الدار البيضاء- المغرب- ١٩٩٤ م.
 - ١٧- مختار الصحاح، عبد القادر الرازى (ت ٦٦٦ هـ)، مكتبة لبنان، ١٩٨٦.
 - ١٨- مدخل إلى الصوتيات، د. محمد اسحاق العاني، دار وائل للنشر، عمان، ٢٠٠٨.
 - ١٩- المقتضب، أبوالعباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥ هـ)، تحقيق محمد عبد الحميد، عالم الكتب.
 - ٢٠- المنهج الصوتي للبنية العربية (رؤى جديدة في الصرف العربي)، د. عبد الصبور شاهين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٠.
 - ٢١- المهدب في علم التصريف، د. هاشم طه شلاش ود. صلاح مهدي الفرطوسى ود. عبد الجليل عبيد حسين، مطبع بيروت الحديثة، ٢٠١١.
 - ٢٢- النحو الوافي، عباس حسن، ط٢، قم.
- ثانياً/ الرسائل الجامعية:**
- موانع الإعلال (دراسة صوتية صرفية)، رسالة ماجستير، علاء صالح عبيد، باشراف أ.م.د. عادل نذير بيري الحساني، كلية التربية للعلوم الإنسانية- جامعة كربلاء، ٢٠١٢.
- ثالثاً/ المواقع الالكترونية:**



- السيد نصر الله الحائز...الشاعر الشهيد، حسن هادي، مقال منشور في صحيفة الهدى على شبكة الانترنت.
- علم المصطلح، د. حازم علي أبو شارب، بحث منشور على شبكة الانترنت.

